ذات لان المعنى جماعة حدائق ذات بهجة كما يقال النساء ذهبت والبهجة
الحسن لان الناظر يبتهج به اله مع الله اغيره يقرن به ويجعل شريكا له وفي ترك
الهاء مع الله يعني ادعونا وليتركون وكذلك ان تحقق الهمزتين وتوسط
بينهما مدة وتخرج الثانية بين بين يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق
الذي هو التوحيد امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه
قرارا دحاها وسواها للاستقرار عليها حاجزا كقوله برزخا
الضرورة الحاجة له المحوجة الى اللجا والاضطرار افتعال منها يقال
اضطره الى كذا والفاعل والمفعول مضطر والمضطر الذي احوجه
مرض او فقر او نازلة من نوازل الدهر الى اللجا والتضرع الى الله تعالى
وعن ابن عباس رضي الله عنه هو المجهود وعن السدي الذي لا
حول له ولا قوة وقيل المذنب اذا استغفر فان قلت
قد عم المضطرين بقوله يجيب المضطر اذا دعاه وكم من مضطر يدعوا
فلا يجاب قلت الاجابة موقوفة على ان يكون المدعو به
مصلحة ولهذا لا يحسن دعاء العبد الا شارطا فيه المصلحة واما المضطر
فمتناول للجنس مطلقا يصلح لكله ولبعضه فلا طريق الى الجزم على
احدهما الا بدليل وقد قام الدليل على البعض وهو الذي اجابته
مصلحة فبطل التناول على العموم خلفاء الارض خلفاء فيها وذلك توارثهم
سكناها والتصرف فيها قرنا بعد قرن او اراد بالخلافة الملك
والتسلط وقرئ يذكرون بالياء مع الادغام وبالتاء مع الادغام
والحذف وما مزيدة اي يذكرون تذكرا قليلا والمعنى نفي التذكر
والقلة وتستعمل في معنى النفي يهديكم بالنجوم في السماء والعلامات
في الارض اذا جن الليل عليكم مسافرين في البر والبحر فان قلت
كيف قيل لهم امن يبدا الخلق ثم يعيده وهم منكرون للاعادة

قلت قد ازيحت علتهم بالتمكين من المعرفة والاقرار ووجب فلم يبق
لهم عذر في الانكار من عليهم السماء الماء ومن الارض النبات ان
كنتم صادقين ان مع الله الها فاين دليلكم عليه فان قلت
لم رفع اسم الله والله يتعالى ان يكون ممن في السموات والارض
قلت جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار احد
الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر ومنه قوله
عشية ما يغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي
المصمم وقولهم ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا
اخوانه فان قلت ما الداعي الى اختيار المذهب التميمي على
الحجازي قلت دعت اليه نكتة سرية حيث اخرج المستثنى
مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى
قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان
علمهم الغيب في استحالته كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى
ما في البيت ان كانت اليعافير انيسا ففيها انيس بتا للقول بخلوها عن
الانيس فان قلت هلا زعمت ان الله ممن في السموات والارض
كما يقول المتكلمون الله في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها
فكان ذاته فيها حتى لا تحمله على مذهب بني تميم قلت يابى ذلك
ان كونه في السموات والارض مجاز وكونهم فيهن حقيقة وارادة
المتكلم بعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيحة على ان قولك من
في السموات والارض وجمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه
ايهام تسوية والايهامات مزالة عنه وعن صفاته الا ترى كيف
قال عليه السلام لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب
القوم انت وعن عائشة من زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1